

بحار الأنوار

[325] فضع جماح الماء المتلاطم لثقل حملها، وسكن هيج ارتمائيه إذ وطئته بكلكلها وزل مستخديا إذ تمعكت عليه بكواهلها، فأصبح، بعد اصطخاب أمواجه ساجيا مقهورا، و في حكمة الذل منقادا أسيرا (1) وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت من نخوة بأوه واعتلائه، وشموخ أنفه وسمو غلوائه، وكعمته على كظة جريته فهمد بعد نزقاته، ولبد زيفان وثباته (2) فلما سكن هيج الماء من تحت أكنافها وحمل شواهد الجبال الشمخ البذخ على أكتافها (3) فجر ينابيع العيون من عرانيين انوفها، وفرقها في سهوب بيدها وأخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها (4) _____ - < الموج الشديد وأعلى الموج. والصفق: الضرب يسمع له صوت واصطفقت الامواج أي ضرب بعضها بعضا. والتقاذف: الترامي بقوة. وثبح البحر - محرك - : معظمه ووسطه. والطم ضرب الخد بالكف والتطمت الامواج ضرب بعضها بعضا. (1) الكلكل في الاصل: الصدر. استعارة لما لاقى الماء من الارض. ومستخديا أي منكسرا مسترخيا. وقوله " إذ تمعكت عليه " مستعار من تمعكت الدابة أي تمرغت في التراب والمعك ذلك في التراب، والكاهل ما بين الكتفين. والاصطخاب افتعال من الصخب وهو ارتفاع الصوت والمراد اضطراب الاصوات. والساجى الساكن، والحكمة - محرك - حديدة في اللجام تكون على حنك الفرس تمنعه عن مخالفة راكمه. (2) الدحو: البسط. والتيار: الموج، واللجة: معظم الماء. والبأو: الكبر والزهو. والغلواء - بضم الغين وفتح اللام - : النشاط وتجاوز الحد. وكعم البعير - كمنع - شدفاه لئلا يعض أو يأكل. والكظة - بالكسر - : ما يعرض من امتلاء البطن بالطعام ولعل المراد ما يشاهد في جرى الماء من ثقل الاندفاع. لان كظة الجرية ما يشاهد من الماء الكثير في جريانه من الثقل. همد: ذهب حرارته والنزق والنزقان: الطيش. ولبد - كفرح ونصر - أي قام ووثب. والزيفان - محرك - : التبختر في المشى. والوثبة: الطفرة. (3) الاكناف الجوانب. والشاهق المرتفع من الجبال. والبذخ: الشمخ الا أن فيه ضخامة مع الارتفاع. و " حمل " عطف على أكتاف. (4) عرانيين جمع عرنين - بالكسر - وهو ما صلب من عظم الانف وهو الذى تحت الحاجبين والمراد أعالي الجبال غير أن الاستعارة من أطف أنواعها في هذا المقام. - <